

## فهرسة المخطوطات العربيّة: منطقة تيزي وزو أمّوزجا

أ/ كهينة بناي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

هذا العرض الغرض منه التقديم لحقيقة المخطوطات بزوايا تيزي وزو التي تأكلتها الرطوبة ودودة الأرضة... لعدم توفير الشّروط العلميّة اللاّزمة للحفاظ على هذا الكنز الثّقافي، وعدم وجود مختصّين علميّين يشرفون ويسهرون على حماية هذه المخطوطات.

الحمد لله على ما تفضل وأنعم، والصّلاة على نبينا محمد وسلّم، أمّا بعد:

أثبتت مصادر وكتب التّاريخ ارتباط تاريخ منطقة القبائل عامة ومنطقة تيزي- وزو خاصة الثّقافيّ والعلميّ والفكريّ بنشوء وظهور مراكز إشعاعيّة فكريّة وثقافيّة، كان لها دور هام في نشر الحركة العلميّة وقبلها الدينيّة في المنطقة وخارجها، وهذا ما جعلنا نتعرّض لدراسة دور هذه المؤسّسات العلميّة المتمثّلة في الرّوايا في الحفاظ على موروث المنطقة العلميّ والثّقافيّ الذي يتمثّل في المخطوطات؛ ويعود ميلاد أولى الرّوايا العلميّة بالمنطقة إلى نهاية القرن السابع (7هـ) وبداية القرن الثامن (8هـ) كزاوية سيدي أحمد

بن إدريس بإيلولة أومالو لتعرف هذه الزوايا انتشارا ابتداء من القرن (09هـ) بشكل ملفت للانتباه "وهي ميزة عرفتها الجزائر بشكل عام في هذا القرن حيث ساد ظهور عقيدة المرابطين وانتشار الزوايا وافتتاح عهد التصوف" <sup>(1)</sup>. وتتواجد حاليا ( 18) زاوية قرآنية على مستوى ولاية تيزي وزو منتشرة عبر إقليمها وقد اكتست هذه الزوايا المتواجدة بالولاية أهمية بالغة؛ فهي تمثل ثقافة المنطقة إضافة إلى الدور الاجتماعي والتعليمي الذي لعبته هذه الزوايا منذ ظهورها إلى غاية انتشارها وتفرعها في مختلف جهات المنطقة، فهي تمثل في المنطقة تراثها ولسان دينها ودينها الحضاري؛ لأنها كانت سلاحاً فعالاً حافظت لهذه المنطقة في أحلك الأوقات وأصعبها قرآنها ولغتها ودينها وأخلاقها الإسلامية، إلى جانب ما قامت به من جهاد جنّدت له أتباعها في محاربة الثقافة الغربية أثناء الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830م باعتبار أنها كانت ملجأ للمجاهدين ومخبأ لهم من الاستعمار الفرنسي العاشم الذي اكتشف هذه الزوايا وقام بهدم بعضها عن آخرها مثلما فعل بزواوية سيدي علي أويحيى في عرش بني كوفي بمنطقة بوغني؛ وزاوية سيدي عبد الرحمن الأيلولي ببلدية إيلولة أومالو بدائرة عزازقة، وزاوية سيدي علي موسى بمعاققة. كما قام بتحويل بعضها إلى كنائس لإفساد العقول وتدمير النفوس وتخريب العقائد وتشويه كل مظهر إسلامي. وهذا دون إغفال دورها العلمي فهي قد حفظت لأجيال المنطقة المئات

من الكتب النفيسة في شتى العلوم، والتي لا تزال تنتظر منّا أن ننفض عنها غبار الزّمن، فبعد الاستقلال توالى انتشار الزّوايا في المنطقة بعد أن أعيد بناء هذه الزّوايا التي شكّلت قلاعاً حصينة لحماية التّراث والموروث الثّقافيّ والعلميّ المحلّي للمنطقة - حتّى لا نكاد نعثر على موضع في جبال جرجرة وسهولها؛ إلّا وقد شهد زاوية لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، ولا زلنا إلى يومنا هذا نسمع عن افتتاح زوايا جديدة في أماكن أخرى، حيث عرفت منطقة القبائل خلال عشريّة (1990-2000م) إعادة افتتاح عدد كبير من الزّوايا، منها: زاوية آيت زلّال بالصوامع ناحية مقلع وزاوية سيدي علي موسى ناحية معاتقة، وزاوية تيفريث نايت الحاج ناحية ياكوران، لتواصل رسالتها النبيلة التي كلّفت بها والتي تتعلّق بالحفاظ على العقيدة الإسلاميّة؛ من خلال تدريس القرآن الكريم فيها، ومن تلك الزّوايا نذكر:

- زاوية سيدي علي موسى: تقع هذه الزّواية في بلدية سوق الاثنين التابعة لدائرة معاتقة الواقعة على بعد حوالي 20 كلم جنوب ولاية تيزي- وزو، أسّسها (سيدي امحمد بن يوسف الإدريسي) خلال القرن (09هـ).

- زاوية سيدي منصور الجنّادي: تقع بقرية تيميزار- بلدية تيميزار- دائرة واقنون ولاية تيزي- وزو، وهي من أقدم الزّوايا الموجودة بمنطقة القبائل، شيّدت عام 1635م<sup>(2)</sup>، تنتسب هذه

الزاوية إلى الولي الصالح (سيدي منصور الجنّادي) وتحمل اسم  
(ثمعمرت) عند أغلب سكّان منطقة القبائل<sup>(3)</sup>.

- زاوية سيدي بهلول الشرفاء : الواقعة في دائرة عزازقة،  
أسّسها (سيدي بهلول أحمد الغبريني بن عاصم) ما بين القرن ( 07هـ  
و 08هـ) وبعد اكتشافها من طرف جيش الاستعمار الفرنسيّ قام  
بغلاقها سنة 1956م.

- زاوية تيفريت ناث الحاج : تقع هذه الزاوية في دائرة  
أزفون، أسّسها سيدي محمد وعلي والحاج في حدود القرن (09هـ).  
- زاوية سيدي سحنون : لمؤسسها (سيدي سحنون) الذي  
أسّسها في القرن ( 07هـ) تقع في قرية جمعة الصهاريج في دائرة  
مقلع، وقد كانت الزاوية حصنا للمجاهدين أثناء حرب التحرير؛  
ممّا أثار غضب الاستعمار الفرنسيّ، ودفع به الأمر إلى إغلاقها.

- زاوية سيدي أحمد بن مالك : الواقعة في قرية تيفريث  
أومالك بدائرة بوزفان تأسست في القرن ( 09هـ) ومن هذه الزاوية  
تخرّج علماء الدّعوة والإصلاح، الذين حرّروا العقول وأيقظوا النيام  
وهزوا النفوس وألهبوا الحماس. ومن بين هؤلاء العلماء الشيخ  
(أرزقي الشرفاوي) و(الفضيل الورتلاني) وغيرهم.

## 2- مخطوطات زوايا تيزي-وزو:

لعبت الزوايا في تيزي-وزو دورا هاما في الحفاظ على الدين الإسلامي والهوية الوطنية وكل ذلك باللغة العربية حيث حاول المستعمر أن يقضي على مقومات هذه الأمة؛ وهو الدور الذي لازالت تلعبه في مختلف ربوع المنطقة في الحفاظ على هذه المقومات، وما يشهد على ذلك الموروث الثقافي الذي مازالت تحتفظ به هذه الزوايا في المنطقة وهو ما يعرف بالمخطوطات. والمخطوط في أبسط تعريف له نقول؛ لغة مشتق من مادة (خطط) و (الخط) الطريقة المستطيلة في النسيء والجمع خطوط وقد جمعه العجاج على خطوط، و (التخطيط) التسطير والتهديب: خطت عليه ذنوبه أي سطرت، و (خط) القلم أي كتب وخط الشيء بخطه خطأ كتبه بقلمٍ أو غيره<sup>(4)</sup>. أما اصطلاحًا: فهو النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية، أو سمح بكتابتها، أو أقرها، أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل أو عن نسخ أخرى غير الأصلية، وهكذا نقول عن كل نسخة منقولة بأتمها مخطوطة مثلها حتى ولو تم النقل أو النسخ بعد عصر النسخة الأصلية. فقد كانت الزوايا في بلاد القبائل مشتلة للعلم والمعارف، ومنبرا للدعوة الإسلامية وللزهد والتصوّف والفقهِ المالكي، وخرّانا للعلماء والفقهاء والمتصوّفة؛ بحيث كان لعلمائها وفقهائها ومتصوّفها يدٌ بيضاء وأعمالٌ جلييلة في نشر العلم والمعرفة والثقافة

الإسلامية مشرقاً ومغرباً. لهذا كان الهدف من إنجاز هذه الدراسة بإحصاء وتصنيف أهم ما تزخر به وتحتويه زوايا تيزي-وزو من نفائس المخطوطات ونوادير الكتب والمؤلفات في شتى علوم الدين؛ الفقه وأصوله والقراءات والتجويد والرسم القرآني. وعلوم اللغة؛ نحو وصرف وإعراب وبلاغة... أولاً: بُغية إحياء مجد ومآثر هؤلاء العلماء الأجلاء بما قدموه من مصنفاتٍ في علومٍ شتى ومعرفة بدائع محتويات هذه المخطوطات تسهيلاً لإدراكها من طرف الباحثين والمحققين لكي ينفضوا عنها غبار الزمن ويخرجوها إلى عالم النور وثانياً: بُغية إبراز الدور العلمي لهذه الزوايا، وثالثاً: لمعرفة عدد المخطوطات المحفوظة وواقع هذا التراث العربي المخطوط المحفوظ في رفوف زوايا المنطقة المخصصة بالدراسة- خاصة وأن الدراسات والإحصاءات ونحن في عام 2014 لم تسجل العدد الحقيقي للمخطوطات الموجودة في تيزي-وزو والوقوف على أهم هذه الزوايا التي تملك رصيда معتبر من المخطوطات وواقع عملية فهرسة هذه المخطوطات العربية وتحقيقها وذلك من خلال إجراء بحث ميداني في أقدم زوايا هذه المنطقة المنتشرة عبر مختلف قمم الجبال الشاهقات بتيزي-وزو والتي كان لها دور فعال في نشر الوعي والتمسك بالمبادئ والهوية الوطنية، من خلال تحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية والحفاظ على التراث العلمي المخطوط الموروث عن الأجداد بمنطقة القبائل الكبرى أثناء

الحقبة الاستعماريّة، حيث شَمَلَ البحث الميداني عن المخطوطات تسع زوايا ( 09) وهي زاوية (سيدي علي موسى) بمنطقة معاتقة وزاوية (سيدي منصور الجنادي) بمنطقة فريحة، و زاوية (تفريت ناث الحاج/ محمد وعلي ولحاج) ببلدية أقرّو دائرة أرفون، وزاوية (الشيخ أمقران) وزاوية (سيدي سحنون) وزاوية (ثلا مقران) بمنطقة مقلع، وزاوية (سيدي علي كوفي) ببلدية بوغني، وزاوية (شرفة بهلول) بمنطقة عزازقة، وزاوية (الشيخ البشير المغربي) سابقا بقرية شرفة بلدية سوق الخميس دائرة معاتقة - لأنّ هذه الزاوية توقّف نشاطها وهُدِّمت وشيّدَ مكانها مسجد والمخطوطات المدروسة التابعة لهذه الزوايا هي ملك لعائلة (سي صالح) المعروفة بالمنطقة بمساهمتها الكبيرة في تأسيس هذه الزاوية وحماية مخطوطاتها من أيدي الاستعمار الفرنسي الذي أقدم على حرق مخطوطات هذه الزاوية، بعد انتهاجه سياسة الحرق والتدمير لكلّ ما يمتُّ بصلّة للدين الإسلاميّ واللّغة العربيّة مُحاولةً منه طمس معالم وهويّة هذه المنطقة تمهيدا لتنصيرها. فكانت خلاصة رحلة البحث عن هذا الموروث الثّقافيّ العلميّ (المخطوطات) كما يلي:

1- كانت هذه المخطوطات محصّلة من ( 04) أربع زوايا فقط، تحتفظ بالمخطوطات على مستوى الولاية المعنيّة بالدراسة والتي كشفت وأقرّت بامتلاكها من بين ( 09) تسع زوايا شملتها عمليّة البحث، إضافة إلى مخطوطات عائلة (سي صالح).

2- العدد الإجمالي للمخطوطات المتحصّل عليها هو ( 81 )

مخطوطا؛ وهو رقم يعد ضئيل جداً حسب رأي المختصين والمهتمين بهذا التّراث، خاصة وأنّ هناك عددا معتبرا جداً من المخطوطات التي رفض القائمون على شؤون هذه الزّوايا من الإفصاح عنها، أو تسليمها للزّوايا، أو تدوينها لدى المركز الوطني للمخطوطات، أو وزارة الثقافة أو المكتبة الوطنيّة التي تحضى بدعم الدولة الجزائريّة، نظيرة محافظتها على هذا الإرث.

- (17) مخطوطا بزوايّة سيدي منصور الجنّادي.

- (20) مخطوطا بزوايّة سيدي علي موسى بمعائقة.

- (10) مخطوطات بزوايّة تيفريت نايت الحاج بأزفون.

- (10) مخطوطات بزوايّة شرفة بهلول بعزازقة.

- (24) مخطوطا بزوايّة الشيخ المغربي سابقا/ عائلة سي

صالح بشرفة معائقة.

- مخطوطات زاويّة سيدي علي موسى - بمعائقة ولاية

تيزي- وزّو: بلغ عدد المخطوطات المتواجدة بهذه الزّوايا ( 20 )

مخطوط، تتعلّق أغلبها بموضوع الفقه وأصوله، وموضوع النّحو والتّصريف، وعناوينها تتمثّل في:

1- عنوان المخطوط: شرح مختصر خليل؛ المؤلّف: خليل بن

إسحاق المالكي الموضوع: الفقه، النّاسخ: محمّد بن اسحاق، تاريخ

النسخ: الجمعة 20 ذو الحجة 1270هـ-1857م، نوع الخط: خط مغربي، عدد الأسطر: 16، القياس: أ/170×140 ملم، ب/165×125 ملم . ج/115×80 ملم.

2- عنوان المخطوط: شرح الخرشي على مختصر خليل (ج3)، الموضوع: وهو كتاب في فقه الإمام مالك؛ النسخ: السعيد بن أبي زيد عبد الرحمن الغربي أصلاً الزلّالي مسكناً، تاريخ النسخ: الأربعاء 26 رمضان 1180هـ-1767م القياس: أ/245×185 ملم . ب/244×182 ملم ج/185×130 ملم، نوع الخط: خط مغربي، عدد الأسطر: 25س، ص: 232.

ملاحظة: - المخطوط يبدأ فيه بذكر البيع، وهو مبتور الوسط.

- يوجد بالمخطوط ورقتان منفصلتان عن المخطوط.

3- عنوان المخطوط: شرح الخرشي على مختصر خليل (ج4)، الموضوع: في الفقه؛ النسخ محمد بن رابح، تاريخ النسخ: 03 محرم 1275هـ-1859م، نوع الخط: خط مغربي مقروء، عدد الأسطر: 25س، القياس: أ/240×175 ملم ب/240×170 ملم . ج/175×120 عدد صفحات المخطوط: 200.

4- عنوان المخطوط: عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد، الموضوع: في أصول الدين، المؤلف: العلامة

أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني النَّاسخ: علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن بلقاسم الحلبي الشَّريف نسبا المشدالي دارا، التَّاريخ المقترن باسم المؤلِّف: ( 895هـ)، تاريخ النَّسخ: أواخر شعبان 1128هـ-1712م.

5- عنوان المخطوط: شرح على شرح العقيدة الصَّغرى، الموضوع: في أصول الدِّين المؤلِّف: السنوسي محمد بن يوسف الحسيني التلمساني، النَّاسخ: / تاريخ النَّسخ: الخميس بعد صلاة الظَّهر في أواخر جمادى الأولى 1122هـ؟ مكان النَّسخ: بمزعرات مدينة قرب مستغانم.

6- عنوان المخطوط: مقتطفات من كتاب بداية الهداية للإمام أبو حامد الغزالي، يليها قصيدة لسيدي عبد القادر الجيلاني؛ وهذا الكتاب هو الرِّسالة الثالثة للإمام الغزالي المسماة "بداية الهداية" وهي بحق بداية كلِّ مبتدئ، وتذكرة لكلِّ سالك، وهو كتاب في التَّصوُّف، ويعتبر مقدِّمة لكتاب إحياء علوم الدِّين وقد قسِّمه الغزالي إلى قسمين: القسم الأوَّل جاء في الطَّاعة وفيه آداب النَّوم والاستيقاظ منه ودخول الخلاء والوضوء، والغسل، والتَّيمم، والخروج من المسجد ودخوله وما بعد طلوع الشَّمس إلى الزَّوال وآداب الاستعداد لسائر الصَّلوات التي هي أصل الدِّين وأحد أركان الاسلام، وذكر فيه ما يتعلَّق بالإمامة والاقْتداد والجمعة والصَّيام. أمَّا القسم الثاني فتحدَّث فيه عن اجتناب المعاصي، وبيَّن فيه

معاصي القلب وأتّما أخطر من معاصي الجوارح، وأداب الصّحبة  
والمعاشرة مع الخالق سبحانه ومع الخلق.

وعبد القادر الكيلاني أو عبد القادر الجيلاني (470هـ-561هـ)  
الإمام الصوفي والفقير الحنبلي لقبه أتباعه بـ: "باز الله الأشهب"  
و"تاج العارفين" و"معي الدين" و"شيخ الشيوخ" وإليه تنتسب  
الطريقة القادرية الصوفية.

7- عنوان المخطوط: الطراز في شرح ضبط الخراز، المؤلف:  
التاسخ:/ تاريخ النسخ:/ نوع الخط: خط مغربي، القياس: أ/ بدون  
تجليد. ب/ 180×254 ملم. ج 125/190 ملم، عدد الأسطر: 33،  
عدد الصفحات: 50.

ملاحظة: المخطوط مبتور الآخر.

8- عنوان المخطوط: شرح الدرر اللوامع، الموضوع: في  
الفقه، المؤلف: عبد الرحمن بن القاضي التاسخ: علي بن الشيخ  
الأخضر الدلسي دارا، تاريخ النسخ: 28 شعبان 1322هـ الموافق لـ 24  
أكتوبر 1904م نوع الخط: خط مغربي، عدد الأسطر: 27 س،  
القياس: أ/ 175×260 ملم. ب/ 165×255 ملم. ج/ 115×205 ملم،  
عدد صفحات المخطوط: 287ص.

- ملاحظة: المخطوط مبتور الأول والوسط.

9- عنوان المخطوط: شرح الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع؛ الموضوع: في علم القراءات والتوحيد، المؤلف: محمد بن محمد بن عمران النفاوي ابن المجرّد السلوي النَّاسخ: محمد بن السّعيد بن محمد بن علي ابن شيخ قرية بني أعزيز، تاريخ النَّسخ: الخميس 05 ذي القعدة 1228هـ- 10 مارس 1866م، خط: مغربي، عدد الأسطر: 34.

- ملاحظة: المخطوط به سقط في الوسط.

10- عنوان المخطوط: عمدة أهل التوفيق والتّسديد.  
المؤلف: محمد بن يوسف السنوسي الحسيني النَّاسخ: علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن بلقاسم الحلبي الشريف نسبا المشدالي دارا، تاريخ النَّسخ: الاثني عشر جمادى الثّانية 112هـ القياس: أ/ 150×205 ملم . ب/ 159×210 ملم . ج/ 150×150 ملم، عدد الأسطر: 24 سطر، الخط: خط مغربي، عدد صفحات المخطوط: 330.

- ملاحظة: هناك عبارة موجودة بالمخطوط، ذكرها النَّاسخ

قال: كتبها الوسطى (أي المقدّمة) بمدينة تلمسان أمّا الصّغرى بمدينة مستغانم، وهناك ورقة صغيرة غير تابعة للمخطوط مكتوبة بخط اليد وعليها ختم، وهي وثيقة تبين علاقة الشراكة بين اثنين

عمور رابع بن قويدروسعيدات الحاج السّعيد بن صالح علي،  
مزرعة بذر الزّويجة والكاّتب هو قرياس السّعيد بن محمّد خوجة  
دوّار سردوه.

11- عنوان المخطوط: فتح المنان شرح مورد الضّمّان،  
الموضوع: في رسم القرآن؛ المؤلّف: عبد الواحد بن أحمد بن علي بن  
عاشر الأنصاري الأندلسي (ت 1040هـ) تاريخ النّسخ: /القياس:  
أ/190×250 ملم .ب/ 185×250 ملم .ج/ 125×190 ملم، نوع  
الخط: خط مغربي عدد الأسطر: 29، ص 113.

- ملاحظة: المخطوط منظومة شعريّة ذكر فيها القراءات  
وعلم التّجويد والرّسم الإملائي للقرآن، المخطوط مبتور الآخر.  
12- عنوان المخطوط: شرح المقدّمات؛ الموضوع: في العقائد،  
المؤلّف: محمّد بن يوسف السنوسي الحسني، النّاسخ: / تاريخ  
النّسخ: /

- الملاحظة: المخطوط هو جمع يشتمل على أربعة كتب: شرح  
المقدّمات للسنوسي محمّد بن يوسف السنوسي وآخرون، وحاشية  
على شرح المقدّمات للسنوسي، وقصيدة الكلاعي يوصي به ولده...

13- عنوان المخطوط: مقتطفات من شرح الشيخ زروق على  
القرطبيّة، أو المقدّمة القرطبيّة بشرح الشّيخ زروق، الموضوع: في  
التوحيد، المؤلّف: زروق أحمد بن أحمد (ت 899هـ) وهو فقيه عاش

بمنطقة القبائل وهو فقيه على الإمام مالك، النَّاسخ:/ تاريخ النَّسخ:  
ق13هـ، الخط: خط مغربي حسن.

14- عنوان المخطوط: شرح ألفية ابن مالك، الموضوع: في  
النحو، المؤلّف: أبو عبد الله جمال الدين بن عبد الله ابن مالك  
الطّائبي نسبة، الشّافعي مذهباً، الجيّاني منشأ الأندلسي إقليمياً،  
الدمشقي داراً (ت 12 شعبان 672هـ) النَّاسخ: محمّد بن الشّريف بن  
محمّد بن الحسين بن محمّد بن عبد القادر بن علي بن يحيى  
الزّواوي، تاريخ النَّسخ: 06 ربيع الثّاني 1314هـ- 1897م نوع الخط:  
خط مغربي، عدد الأسطر 23، القياس: أ/ 215×155ملم.  
ب/ 205×155ملم. ج/ 150×85ملم.

- ملاحظة:

- توجد ورقتان ضمن المخطوط بخط مغربي.

- القسم 1-2 عبارة عن تكملات وبداية ونهاية شرح الألفية.

- المخطوط مبتور الوسط والآخر.

15- عنوان المخطوط: فتح ربّ البريّة شرح قصيدة الجزرية؛

في علم التّجويد، النَّاسخ:.... بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن قدّور  
بن عبد القادر بن سليمان الماوسي، تاريخ النَّسخ: السّبت 1310هـ-  
1893م، نوع الخط: خط مغربي، عدد الأسطر 12.

16- عنوان المخطوط: حاشية أبي عبد الله محمد بن مهدي الجزائري (مسائل الجوامع زدت على ذي الدرر اللوامع؟) المؤلف: أبي عبد الله محمد بن مهدي الجزائري، النسخ:/ تاريخ النسخ: الخميس 05 ذي القعدة 1228هـ- 10 مارس 1866م.

17- عنوان المخطوط: أرجوزة روض الزهر في قراءة نافع (الأبيات الأولى) المؤلف: أبي عبد الله محمد بن عمران الشهير بالمجراد السلوي. القياس: أ/ 170×235 ملم - ب/ 160×240 ملم - ج/ 120×190 ملم.

18- عنوان المخطوط: مصحف؛ النسخ: السعيد بن ذهبي نجل معمر الوعلي الحرزوني تاريخ النسخ: 20 شعبان 1225هـ- 1811م، القياس: أ/ 250×315 ملم - ب/ 240×310 ملم - ج/ 185×250 ملم، نوع الخط: خط مغربي مقروء، عدد الأسطر 18. - ملاحظة: يوجد بالنسخة ختم مسجد سيدي علي موسى.

19- مخطوط مجموع؛ جمع به قصيدة: مورد الضمان على الرسم ويتلوها قصيدة؛ المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي، نوع الخط: خط مغربي، عدد الأسطر 18 س.

20- عنوان المخطوط: مصحف يبدأ من سورة الفاتحة إلى الآية الأخيرة من سورة العاديات، النسخ:/ تاريخ النسخ:/ نوع

الخط: خط مغربي مقروء، القياس: أ/250×180 ملم. ب/260×188  
ملم . ج/205/130، عدد الأسطر: 17.

- ملاحظة: المصحف مبتور الآخر والوسط في عدة سور من  
القرآن الكريم.

- توجد ورقة واحدة من سورة النساء.

- زاوية سيدي منصور الجنّادي : بلغ عدد المخطوطات  
الموجودة بالزاوية بلغ (09) تسعة مخطوطات:

1- عنوان المخطوط: كتاب رحلة ابن بطوطة (ج1).

- ملاحظة: وُجِدَت عبارة مكتوبة بالمخطوط جاء فيها؛ كان الفراغ  
من تأليفها في شهر صفر عام سبعة وخمسين وسبع مئة. المحقق: ابن  
جزي، المطبعة الأزهرية بمصر: 348. عدد صفحات المخطوط 208.  
التصنيف: التاريخ، ومصحّحه ابن الشيخ حسن الفيومي إبراهيم.  
2- عنوان المخطوط: شرح مختصر خليل (ج 1)، الموضوع:  
فقه.

- ملاحظة: الجزء الأول من شرح المحقق سيدي أبي عبد  
الله محمد الخرخشي على المختصر الجليل للإمام أبي الضياء سيدي  
خليل، رحمهما الله تعالى. وبهامشه حاشية نادرة زمانه، وفريد  
عصره وأوانه للعلامة الشيخ علي العدوي تغمد الله الجميع برحمته  
وأسكنهم بفضل فسيح جنّته.

3- عنوان المخطوط: شرح الرحبيّة، حاشية العالم العلامة البحر الفهامة الشيخ إبراهيم الباجوري على شرح الشنشوري على متن الرحبيّة في علم الفرائض، طبع هذا الكتاب بالمطبعة الميمنيّة بمصر، عدد الصفحات من 2-216، الموضوع: فقه.

4- عنوان المخطوط: حاشية العالم العلامة الفهامة سيدي الطالب ابن العلامة سيدي حمدون بن الحاج على شرح الإمام بحر على لامية الأفعال للإمام جمال الدين بن مالك رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم، مطبعة الشّرق بشارع حيضان الموصلبي بمصر. صفحات المخطوط: من ص 3 إلى ص 71. الموضوع: علم التّصريف.

- ملاحظة: وُجِدَ بالمخطوط عبارة مكتوبة، توفي سيدي

الطالب بعد صلاة عصر يوم الجمعة التّاسع ذي الحجّة سنة 1273م وتوفي والده عشية يوم الاثنين سابع ربيع الثّاني سنة 1232م.

5- عنوان المخطوط: شرح البردة للعارف بالله محمّد بن سعيد البوصيري العلامة البحر الفهامة الشيخ إبراهيم الباجوري في اللّغة، صفحات المخطوط: من ص 3 إلى ص 80.

- ملاحظة: بهامشها شرح للشيخ خالد الأزهرى على البردة

أيضا.

- ملاحظة: الفهرس مكتوب باليد، الفصل الأول في الغزل  
وشكوى الغزل.

6- عنوان المخطوط: حاشية للإمام العالم شيخ الاسلام  
الشيخ إبراهيم البيجوري المسماة بتحفة المريد على جوهر التوحيد،  
الموضوع: في العقيدة؛ للعلامة الشيخ أحمد الأجهوري رحمه الله  
تعالى، طبع هذا الكتاب بمطبعة دار إحياء الكتاب العربيّة بمصر  
47 محرّم سنة 1347م، عدد صفحات المخطوط: من 3 إلى 130.

7- عنوان المخطوط: حاشية الشيخ الحفني علي شرح  
ايساخوجي، الموضوع: في النحو، مطبعة التّقدّم العلميّة، عدد  
الصفحات من 3 إلى 48.

8- عنوان المخطوط: إيضاح المهم من المعاني السّلم للعلامة  
الفهامة الشيخ أحمد الدّمنصوري، الموضوع: في البلاغة، مطبعة  
مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر، طبعة شوال 1346هـ، عدد  
صفحات المخطوط: من 2 إلى 43.

- زاوية تفريت ناث الحاج / محمد وعلي ولحاج : بلغ عدد  
المخطوطات في هذه الزاوية تسعة (09) مخطوطات:

1- عنوان المخطوط: مصحف كامل - من سورة الفاتحة  
حتى سورة النَّاس - مكتوب باليد النَّاسخ: الحفيد السعيد أبو محمد  
الشريف أبو يعلي، نوع الخط: الخط العثماني.

- ملاحظة: كان كاتب هذا المصحف قارئاً في الزاوية وكذلك

أبوه وجده.

2- عنوان المخطوط: على حاشية الجمل الجلالين، المسّمات

بالتفوتحات الأهلية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية،

المؤلف: العلامة الشيخ سليمان الجمل الجلالين.

- ملاحظة: بالهامش تفسير الجلالين المذكور وأيضاً إملاء ما

من به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن (ج 3)

المؤلف: العلامة محب الدين أبو البقاء عبد الله الحسيني عبد الله

العكبري، صنع بمطبعة التّقدم العلميّة الكائن مركزها بجوار

القطب الدردير بمصر المحميّة، عدد الصفحات: 615 ص + صفحة

الفهرس.

3- عنوان المخطوط: حاشية العالم العلامة العارف بالله

تعالى الشيخ أحمد الصاوي المالكي على تفسير الجلالين (ج 4)، عدد

الصفحات: 303 ص.

- ملاحظة: فيه تفسير السور القرآنية التّالية: غافر،

فصلت، الشورى، الدخان، الأحقاف، الفتح الحجرات، ق،

الذاريات، النّجم، القمر، الرّحمان، الحديد، المجادلة، الحشر،

المتحنة، الصف، الجمعة المنافقون، التغابن، الطلاق، التحريم،

الملك، الحاقة، المعارج، نوح، الجن، المزمل، المدثر، القيامة

الإنسان، المرسلات، النازعات، التكوير، الانفطار، البروج،  
الانشقاق الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر البلد، الشمس، الليل،  
الضحى، ألم نشرح، التين، اقرأ، القدر البينة، الزلزلة، العاديات،  
القارعة، العصر الفيل، الماعون، الكوثر، الكافرون، النصر،  
الإخلاص الفلق، الناس، الفاتحة.

4- عنوان المخطوط: مصحف مكتوب باليد - مصحف

كامل- النَّاسخ: محمد بن المرحوم الحاج إسماعيل.

- ملاحظة: تمام هذا المصحف المبارك كان في عشية يوم  
الاثنين في شهر المعظم ربيع الأول بعد ما خلا منه ستة أيام الذي  
هو من عام ( 1297هـ) سبعة وتسعين ومائتين وألف من الهجرة  
النّبوية، الخط: الرّسم العثماني.

5- عنوان المخطوط: تنبيه الأنام في بيان علوم مقام نبينا

محمد عليه أفضل الصّلاة وأزكى السّلام، المؤلّف: مكتوب باليد.

- ملاحظة: يحوي قصائد صوفية في مدح الرسول عليه أذكى

صلاة، عن الشيخ السيّد أحمد بن السعيد.

6- مخطوط مكتوب باليد: العنوان: /الموضوع: في أصول

الفقه.

- ملاحظة: من محتويات هذا المخطوط؛ باب في صلاة

الجمعة، باب في صلاة الجنّاة، باب في زكاة الماشية...

7- عنوان المخطوط: مخطوط مكتوب باليد، العنوان  
/التأليف/ الموضوع: أصول الفقه.

- ملاحظة: من محتويات المخطوط: بيان فضل الصلاة في  
المسجد. بيان حكم الجنابة، بيان وجوب غسل الميت، حكم الصلاة  
على الجنابة، فصل في ما تحل له الصدقة، سجود التلاوة، فضل  
قراءة القرآن جماعة...

8- عنوان المخطوط: الجزء الثاني من كتاب إتحاف السادة  
المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين، تصنيف خاتمة المحققين  
وعمدة ذوي الفضائل العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني  
الزبيدي الشهير بمرتضى رحمه الله وأثابه من فيض فضله جليل  
الرضا أمين، مطبوع.

- ملاحظة: هذا شرح كتاب العقائد، وهو الثاني من كتاب  
أحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي الطوسي  
رحمه الله تعالى المتكفل لبيان القواعد الدينية المشتمل على  
محاسن معتقدات الطائفة السنية العلية ، التي هي غاية مطامح  
أنظار العلماء العاملين، عدد الصفحات: 460.

- ملاحظة: الفهرس عبارة عن مقدمة وفيها فصول، الفصل  
الأول في ترجمة إمامي السنة أبي الحسن الأشعري وأبي منصور

الماتريدي. الفصل الثاني: إذ أطلق أهل السنة فالمراد بهم الأشاعرة الماتريدية، التّصنيف: في العقيدة والفقه.

9- عنوان المخطوط: تاريخ الأمم والملوك، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) ج 1، عدد الصفحات: 300 ص إلى غاية غزوة السويق.

10- عنوان المخطوط: كتاب إتحاف السّادة المتّقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين (ج 8) تصنيف خاتمة المتّقين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين العلامة الشيخ السيد محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتض رحمه الله.

- الفهرس: كتاب ذم الغضب والحقد والحسد، بيان ذم الغضب، بيان حقيقة الغضب، بيان ذم الدّنيا، بيان المواعظ في ذم الدّنيا، بيان حكم المال والجمع بينه وبين الدّم... بيان علاج الحرص والطّمع والدّواء الذي به تكسب صفة القناعة...  
- كتاب الغضب والحقد والحسد وهو الكتاب الخامس من ربيع المملكات من كتب إحياء علوم الدّين.

- هذا الكتاب شرح كتاب ذم الغضب والحقد والحسد وهو الخامس من الرّبع الثالث من كتاب الإحياء للإمام حجّة الاسلام أبي حامد محمّد محمّد الغزالي سقاه الله من رحيق الرّضوان.

- زاوية سيدي بهلول بن عاصم الشرفاء: ومخطوطات هذه  
الزاوية تتمثل في:

1- كتاب إتحاف ذرية سيدي علي بهلول بأسانيد جوامع  
أحاديث الرسول، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام  
وبركة الأنام الشيخ إبراهيم اللقاني المالكي رحمه الله تعالى ونفعنا  
ببركاته وبركات علومه في الدنيا والآخرة.

2- نماذج من مؤلفات الشيخ أرزقي الشرفاوي؛ كتاب  
الدروس الإنشائية لطلبة الزوايا الزاوية.

3- مخطوط في علم الفلك.

4- نسخة من مخطوط كتاب تاريخ الزاوية، المؤلف:

السعيد بن محمد الشريف المعروف بابن أبو يعلى الزواوي  
الجزائري. (الصفحة الأولى من مخطوط كتاب تاريخ الزاوية في  
حوزة عائلة الأستاذ المرحوم عبد الرحمن حسيني.

- ملاحظة: ورد في المخطوط مكتوب باليد: "هدية المخطوط؛

صاحب الشرف الممجد والسيادة الصحيحة السند مولانا ابن علي  
الشريف السيد أحمد الهاشمي العلوي الفاطمي الزواوي حفظه الله  
... كان لتاريخ الزاوية شأن عظيم، وأنتم من الأعظم، وكان لهم  
نسب كريم وأنتم من الأكارم، أما وقد كان أو قد كان ينسى فأقبل  
مّي أن أجدده لعلنا نتأسي (فتأسوا بمن مضى إذ ظلمتم، فالتأسي

للنَّفيس فيه عزاء) فأهديه إلى سيادتكم العظمى ولكم فيه الكلمة العليا". السَّعيد بن محمَّد شريف أبو يعلى الزَّواوي. تحريراً الجزائر- المدنيَّة- 7 ذي الحجَّة عام 1334هـ/1818م.

5- في الفقه المالكي لصاحبه عمر بن محبوب الشرفاوي.

- ملاحظة: نسخ الصَّفحة الأولى والصَّفحة الأخيرة.

6- الرِّسالة الفتحية في الأعمال الجيبية.

- ملاحظة: نسخ الصَّفحة الأولى والصَّفحة الأخيرة.

7- مخطوط في علم القرآت لصاحبه بن سعيدان محمَّد

السَّعيد بن عمر الشرفاوي (نسخ الصَّفحة الأولى والصَّفحة

الثانية).

8- مخطوط كتب بيد الشَّيخ أرزقي المقنيعاوي (أخ الشَّيخ

أحمد المقنيعاوي ووالد الشَّيخ عبد الرَّحمن وصدیق الشَّيخ أرزقي

الشرفاوي).

9- شرح ألفية ابن معط الفراوسيني؛ المؤلف/ النَّاسخ:/

تاريخ النَّسخ:/.

10- شرح زروق على المقدِّمة الوغليسية.

- زاوية الشَّيخ البشير المغربي سابقاً بقرية شرفة بلدية

سوق الخميس دائرة معاتقة: عدد المخطوطات الموجود بحوزة

عائلة سي صالح التي تحتفظ بها (24) منها:

1- مصحف مكتوب باليد مبتور (يبدأ من سورة النجم

الآية 31) النَّاسخ:/ تاريخ النَّسخ:/

2- المجلد الثَّاني في شرح مختصر البخاري لمختصره العالم

الرَّاهد خاتمة المحدثين أبي محمَّد عبد السَّلام بن سعيد بن أبي

العَبَّاس بن أبي عميرة رضي الله عنه، النَّاسخ:/ تاريخ النَّسخ: كان

الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك يوم الأربعاء حادي وعشرين

(21) جمادى الآخر من شهر سنة ( 1129هـ) تسعة وعشرين ومائة

وألف من الهجرة النَّبويَّة على صاحبها أفضل الصَّلاة والسَّلام.

3- مصحف (يبدأ من صورة مريم إلى آخر سورة النَّاس)

النَّاسخ:/ تاريخ النَّسخ:/

4- المكودي على ألفية ابن مالك مكتوب باليد ويدون

صفحات؛ شرح مختصر على ألفية ابن مالك مُهدي المقاصد واضح

المسالك لأبي زيد عبد الرحمان بن صالح المكودي شرح.

5- قصيدة صوفية في مدح الرِّسول ص, المؤلِّف:/ السَّنة:

دت.

- ملاحظة: تبدأ القصيدة بهذه الأبيات:

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

صَلَاةً تَرْحَمُنَا بِهَا إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحْمَانُ الْوَدُودُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

صلاةً تبلغ لنا بها في طاعتك غاية الم محمود  
اللهم صلِّ وسلم على سيّدنا ومولانا محمد وعلى آل محمد  
صلاةً نجدها نورًا وسرورًا تحت اللحد  
6- مخطوط مكتوب باليد: العنوان / المؤلّف ./

- ملاحظة: ورد في الصفحات الأولى من المخطوط جملة: قال  
الأستاذ الأعراف المحقق النحوي اللّغوي أبو زيد الأنصاري بن صالح  
المكودي رحمه الله رضي عنه، مما يدلّ على أنّ هذا المخطوط هو  
شرح ألفيّة ابن مالك للمكودي. التّصنيف: النحو.

7- المخطوط السابع: دون عنوان/ المؤلّف/ مكتوب باليد.

8- تفسير سورة النمل، المؤلّف:./

9- مكتوب باليد؛ العنوان:/ المؤلّف:/ التّصنيف:/ تفسير

القرآن، نوع الخط: الخط العثماني.

10- مكتوب باليد، عنوان:/ المؤلّف:/ فيه أحاديث الرسول

(ص) في فضل الصلاة عليه والصلوات الإبراهيمية، التّصنيف:  
الفقه.

11- قصيدة صوفية في مدح الرسول (ص) المؤلّف:./

12- مخطوط: العنوان/ النّاسخ/ التّصنيف: في أصول

الفقه.

13- مخطوط: العنوان/ النَّاسخ/ تاريخ النسخ: 1187هـ،  
التّصنيف: العقيدة.

14- عنوان المخطوط: النَّاسخ/ تاريخ النسخ 1168م  
التّصنيف: أصول الفقه.

15- مخطوط للقاضي عيّاض؛ العنوان/ التّصنيف: كتاب  
في العقيدة.

16- كتاب الرحمة في الطب والحكمة (مكتوب بخط اليد)  
المؤلّف: جلال الدين السيوطي، النَّاسخ:/ التّصنيف: الطب.

17- مخطوط: العنوان/ المؤلّف/ التّصنيف: تفسير القرآن  
(فيه شرح بعض السور مثل سورة الناس الفلق).

"العلم وحده كان سلاح الزوايا في مواجهة الاستعمار".

- خلاصة دراسة مخطوطات تيزي وزو:

1- أغلب هذه المخطوطات مكتوبة باللّغة العربيّة.

2- مخطوطات أكثرها مرتبط بموضوع الفقه وأصوله.

3- هناك عدد من المخطوطات مرتبطة بموضوع علوم اللّغة؛  
النّحو، التّصريف، البلاغة.

4- هناك عدد من المخطوطات عبارة عن قصائد صوفيّة  
مرتبطة بموضوع الفقه.

5- من أشهر علماء الزّواوة التي ارتبطت هذه المخطوطات بأسمائهم: أرزقي الشّرفاوي والشيخ زروق، محمّد الشريف المعروف بابن أبو يعلى الزواوي الجزائري، عمر بن محجوب الشّرفاوي، بن سعيدان محمد السّعيد بن عمر الشرفاوي، أرزقي المقنيعاوي؛ أخ الشيخ أحمد المقنيعاوي ووالد الشيخ عبد الرّحمن وصديق الشيخ أرزقي الشّرفاوي.

6- المخطوطات المحتفظ بها، أو التي تمتلكها عائلة (سي صالح) بمعائقة شرفة، عددها أكبر من عدد المخطوطات التي تحتفظ بها زوايا المنطقة، لكنّ أغلبها مشوّهة بسبب تأكلها تحت تأثير الآفات الطّبيعيّة؛ كالأرضة، والنمل الأبيض، والسّمكة الفضيّة، والرّطوبة، وتقصف الورق مثلما ستبينه الصّور، وهذا ما سيجعل مهمّة تحقيقها صعبة للغاية.

- مشاكل فهرسة مخطوطات تيزي وزو:

1 - قلة عدد المخطوطات المحتفظ بها في الزّوايا لعدّة

أسباب منها:

- تعرّضها للسّلب.

- احتكارها والاستيلاء عليها من طرف عائلات لهم صلة

قربانة بمؤسّسي هذه الزّوايا وشيوخها الذين قاموا بخدمة هذه

الزّوايا وبناء أمجادها، بحجّة أنّها عبارة عن "إرث عائلي" معبّر

ومرتبط بجذور هذه العائلات، ممّا يشكّل صعوبة في الوصول إليها والاطلاع على مضامينها العلميّة. وقد أكّد لنا عدد كبيرة من القائمين على الزوايا بمختلف مناطق تيزي- وزو الغنيّة بها هذا، وأنّ كمًّا كبيراً جداً من المخطوطات تمتلكه عائلات رفضت الافصاح عنها للجهات المعنية، وهي تقدر بالعشرات ولا يمكن المقارنة بينها وبين تلك الموجودة بالزوايا فنتبيّن أنّ المخطوطات في تيزي- وزو لا زالت لم تولى لها بعد اهتماماً نوعياً بهذا النوع من المخطوطات الذي أصبح يعيش الإهمال وعدم سعي الدّولة الجزائريّة ممثلة في مديريّة الثقافة ومديريّة الشؤون الدينيّة في الاستعانة بالمختصين للمحافظة على هذه الذاكرة الجماعيّة. فهناك مراكز رسميّة ومراكز غير رسميّة في الجزائر لكتّما منعدمة النّشاط في تيزي- وزو، حيث نجد في المراكز الرّسميّة المكتبة الوطنيّة الجزائريّة، التي تعدّ المؤسّسة المعنيّة الأولى بقضايا الكتاب المخطوط والمطبوع، وتتضمّن حوالي 4000 مخطوط، المكتبة المركزيّة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، وهي تحتوي على 719 مخطوط، المكتبة المركزيّة لجامعة منتوري بقسنطينة تحتوي على 480 مخطوط، مكتبة نضارة الشؤون الدينيّة بباتنة تحتوي على 70 مخطوط، مكتبة المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة وتحتوي على 170 مخطوط، مكتبة ثانوية بن رجب بتلمسان

تحتوي على 100 مخطوط، مكتبة مديرية التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة تحتوي على 700 مخطوط.

2- أكثر هذه المخطوطات مشوّهة ومبتورة بسبب تآكل صفحاتها بسبب الآفات الطّبيعيّة، أو بسبب عدم توقّر المواد العلميّة اللاّزمة والشّروط الضّروريّة لحفظها، وهذا ما يدعوا إلى تكثيف الجهود من طرف الباحثين والدارسين والمختصّين والمشرفين على شؤون الزّوايا والوزارات المعنيّة الثّقافيّة والدينيّة من أجل جمعها وتحقيقتها.

3- عدم وجود خزانة خاصة بالمخطوطات على مستوى الولاية، ومصادر هذه المخطوطات أغلبها مجموعة من طرف الجمعيات العلميّة للزّوايا من بيوت العائلات، وقليلة هيّ المخطوطات التي هي وقف للزّاوية.

4- عدم وجود مخابر بالمنطقة تضمّ مختصّين بالمخطوطات، أو مراكز بإمكانيات ماديّة معتبرة مختصّة تصهر على حماية المخطوطات والاحتفاظ بها في تيزي- وزو، وهذا ما ساهم في فقدان العديد من المخطوطات من الزّوايا واندثارها، رغم الدّور الذي تبذله مديرية الشؤون الدينيّة بالولاية من جهد لجمع هذه المخطوطات، وهذا ما شجّع العائلات أيضا على الاستيلاء عليها بحجة الوراثة أو أنّها إرث عائلي...

5- مخطوطات زاوية تيفريت ناث الحاج، وزاوية الشيخ المغربي/ لدى عائلة سي صالح بشرفة معاتقة أغلبها متعرض للتلف كما - تثبته وتبينه الصور- لم تحقق ولم توضع لها أية فهرسة علمية للكشف عنها.

6- تمتاز مخطوطات زاويتا معاتقة، وسيدي منصور بوجود بطاقة فنية لكل مخطوطات تحمل الإحالات العلمية اللازمة للتعريف بالمخطوط؛ إلا أن بطاقات مخطوطات زاوية معاتقة هي ثمرة وخلاصة عمل منجز بالتعاون مع المكتبة الوطنية تحت إشراف مختصين حيث قامت هذه المكتبة بأخذ هذه المخطوطات -حسب المدير المكلف والقيم بشؤون هذه الزاوية- بمعالجة هذه المخطوطات من التلف الذي كانت تعاني منه ووضع فهرسة أولية لها تحت وصاية خاصة من وزارة الثقافة، ويمكن القول أن هذه الرعاية والوصاية من وزيرة الثقافة هو الذي ساهم وساعد في ملمة هذه المخطوطات من أيدي العائلات والكشف عنها وتسليمها إلى المكتبة الوطنية، لأن الكثير من زوايا المنطقة يرفضون رفضا قاطعا في الكشف عن هذا المخزون لعدم وجود الثقة في كفاءة وأمانة الأشخاص أو المراكز الذين يسلمون لهم هذه المخطوطات- أما البطاقات الفنية المرفقة بمخطوطات زاوية سيدي منصور الجنادي فهي خلاصة عمل شخصي فردي قام به (ياسين بوعاش) الأمين العام للجمعية الدينية لزاوية سيدي منصور الجنادي ، وهو

عمل كبير يشكر عليه إلا أنّ الحقيقة تقول: إنّه عمل قام به شخص عادي ليس بمختص ولا خبير بعلم المخطوطات، وهذا ما يتطلب تنسيق الجهود بين القيم على شؤون هذه الزوايا بالتواصل مع العائلات لاسترجاع هذه الكنوز المفقودة من الزاوية قبل اندثارها لغياب الشّروط اللازمة لحفظها وعدم الدّراية بالشّروط العلميّة اللازمة لمعالجتها من التّلف وخطر دودة الأَرْضة. وإقامة مختصّين علميّين تتوفّر لديهم الإمكانيات والقدرة العلميّة اللازمة للملّمة أشلاء هذه المخطوطات.

7- زاوية معاتقة هيّ الزاوية الوحيدة التي أقامت فهرسة ومسح ضوئي (scanner) لكلّ المخطوطات الموجودة بالزاوية وذلك بالتعاون مع المكتبة الوطنيّة بالعاصمة وتحت إشراف وزيرة الثّقافة، حتّى أصبح كل مخطوط بهذه الزاوية مرفوق ببطاقة فنيّة وقرص مضغوط للتّعريف به.

8- أغلب هذه المخطوطات مبتورة، وبعضها تتضمّن قصاصات ورقية مرفقة بالمخطوط بخط يختلف عن الخط المكتوب به المخطوط – وهذا ما لاحظناه على مخطوطات زاوية الشيخ المغربي/ لدى عائلة سي صالح بشرفة معاتقة، وهذا ما يدعو إلى إقامة لجان علميّة مختصة لتحقيقها وكشف مواطن التزييف والتزوير في هذه المخطوطات.

9- تتضمن مخطوطات زاوية الشيخ المغربي/ لدى عائلة سي صالح بشرفة معاتقة وزاوية تيفريت نايت الحاج مخطوطات نادرة تتطلب كشفها، وكشف مؤلفيها وعصر تأليفها بتحقيقها ونشرها.

10 - وما يعرقل عملية البحث والدراسة عن مكنونات هذه المخطوطات في الوقت الحالي، هو أنّ هذه الآثار القيمة غير مفتوحة أمام جميع الباحثين والمهتمين بالمخطوطات من الجزائر والعالم، وكذا الدارسين والطلبة الجامعيين الذين يتوافدون على هذه الزاوية كل حين، بعد عمليات التّهب التي طالت عدّة مخطوطات، بل وأهم مخطوطات جزائرية، فأصبح من الصعب عليهم السماح لأيّ كان القيام بعملية نسخ أو أخذ هذه المخطوطات خاصة وأنّ أغلب الزوّار الذين يتوافدون على المنطقة، يأتون في الغالب باسم جمعيات ومؤسّسات ثقافية، وفي الأخير لا يقوم هؤلاء بإعادة المخطوطات إليهم؛ "ويضيف المتحدّثون ممّن يملكون المخطوطات -خارج نطاق الزوايا- قائلين إنّهم شخصيا لو وجدوا الثّقة في المسؤولين على قطاع الثّقافة عندنا - باعتبار وزارة الثّقافة هي التي تختص بهذا النوع من المخطوطات- لما ترددوا في تسليمها لمن يبحث عنها بغرض الاستفادة منها. وأوضح المتحدّثون أنّ الجهات الوصية - أي وزارة الثّقافة - أثبتت مع مرور الوقت أنّها مؤسسة غير مؤهلة للحفاظ على هذا الموروث الثّمين بدليل أنّ أغلب المخطوطات التي

تخرج من الخزائن المترامية عبر التراب الوطني، باسم هذه المؤسسة تتعرض للضياع والسرقات".

"المخطوطات في تيزي وزو... كنوز بلا حراس، بعد قرون على وجودها".

#### - الخاتمة:

كانت هذه رحلة بين رفوف زاويا تيزي وزو ولا أقول خزائن لأتّها غير موجودة على مستوى الولاية- حاولنا فيها الكشف عن مخطوطات هذه المنطقة، كي نُعرف نفائس محتوياتها ويسهل إدراكها من طرف الباحثين، فما أحوج هذا الكنز الثقافي العلمي إلى فحول المحققين المجيدين، كي ينفضوا عنها غبار الزمن ويخرجوها إلى عالم النور، فقد أصبحت الضرورة التاريخية والحضارية تفرض علينا نحن اليوم -الجيل الجديد للمنطقة- وعلى المسؤولين والمختصّين وأصحاب العلم والمعارف والقائمين على شؤون الزوايا التّعاون وتنسيق الجهود للملمة وكشف هذا الكنز من المخطوطات المتواري بين رفوف الزّوايا وخزائن بعض العائلات، لأتّها باختصار المصادر التي نتعرف بها على ذاكرتنا الحضارية والتاريخية والثقافية. "القدماء قدّموا واجهم وزيادة ، فقد ألفوا ، ونسخوا، وحفظوا كلّ هذه القرون والكرة الآن في مرمانا".

## - المقترحات:

- 1- تعيين وتكليف لجان علميّة، ومسؤولين، من وزارة الشؤون الدّينيّة ووزارة الثقافة لحماية المخطوطات من السرقة والنهب، باعتبارها ملكيّة عامّة وموروث ثقافيّ شعبيّ عام ليس خاصا.
- 2- تنسيق الجهود سواء من طرف الجمعيات العلميّة أو العائلات المالكة للمخطوطات من أجل جمع وحماية هذه المخطوطات بإقامة فهارس تعرّف بها وتسهّل مهمّة الوصول إلى أعدادها ودراستها مساهمة في فهرستها ورقمنتها لأنّ الأمور إذا خرجت عن السيطرة لن يكون أمام الجيل القادم فرصة للتعرف على أي من هذه المخطوطات.
- 3- التنسيق مع الجمعيات العلميّة القائمة على شؤون الزّوايا في الحفاظ على المخطوطات، وحمايتها، وذلك بإحصائها والقيام بفهرستها وجمعها في مكاتب يشرف عليها مختصون عارفون بشؤون المخطوطات وتحقيقها.
- 4- إقامة مركز أو مخبر علمي أكاديمي ينسّق مع المخابر، والمراكز المختصة بالمخطوطات وتوفير الإمكانات الماديّة اللاّزمة، لجمع هذه المخطوطات؛ يشرف عليها مختصّون تتوفّر فيهم الشّروط اللاّزمة قصد بعث الثّقة في نفوس العائلات، لتسلّم

مخطوطاتها المحتكرة والاطمئنان لمصادر حفظها في مكان علمي خاص يسهل عمليّة فهرستها ورقمنتها في المستقبل القريب.

5- ضرورة تجهيز مركز علمي أكاديمي رسمي في تيزي- وزو، بالمعدّات اللاّزمة من أجل العمل في جو مريح ويمكن المختصّين من نسخ المخطوطات وصيانة بعضها وفق خبرتهم هم، فدراسة التّراث لا يتم من المكاتب بل من الميدان، لهذا يجد المكلفون بإحصائها صعوبة في ذلك.

6- إعداد فهرس شامل لكلّ المخطوطات على مستوى الولاية وبلغات مختلفة تسهّلا لعمليّة فهرسة، ورقمنة هذه المخطوطات. وإقامة فهرسة للمخطوطات في كلّ الزّوايا، للمساهمة في إقامة فهرسة وطنيّة للمخطوطات عبر التّراب الوطني.

7- تشكيل وتكليف لجان مؤهّلة علميا من طرف الوزارة المعنية بشؤون المخطوطات -وزارة الثقافة- للقيام بعمليّة جرد للمخطوطات بالمنطقة.

8- تسهيل مهمّة الباحثين الرّاعيين في دراسة هذه المخطوطات وتصحيحها وذلك بالسماح للمختصّين والباحثين المهتمّين بالمخطوطات بجرد وتصوير المخطوطات التي تتواجد بالزّوايا. لكي تبقى هذه المخطوطات منارة للعلماء والباحثين والمهتمين بمختلف العلوم والآداب.

- 9- تحقيق هذه المخطوطات للتعريف بمختلف علماء المنطقة في أوساط الأجيال الحاضرة ونبض الغبار عنهم حتى يتم الربط بين الجيل الذي شهد ميلاد هؤلاء المعالم الدينية أمثال العلامة (أرزقي الشرفاوي) وبين المجتمع المعاصر.
- 10- إعادة النظر في فهرسة مخطوطات زاوية سيدي علي موسى بمعاثقة للأخطاء الفنية الواضحة في عملية فهرستها.
- 11- إعداد دراسة علمية حديثة شاملة عن تاريخ هذه المخطوطات بالمنطقة.
- "يمضي الرجال ويبقى النهج والأثر".

## - الهوامش:

---

- (1)- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج1، ط2.الجزائر:2005، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص36.
- (2) -LOUNIS MEHALLA, La Zaouia de SIDI MANSOUR EL-DJENNADI; Histor-passée et présente.
- (3)- ياسين بوعاش الأمين العام للجمعية الدينية لزاوية سيدي منصور الجنادي "زاوية سيدي منصور الجنادي: تاريخ، تحدّي وأمال".
- (4)- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون. القاهرة: 1119هـ، دار المعارف، مادة (خطط).